mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)2(من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

نعم قال حدثنا علي ابن عبدالله قال حدثنا سفيان قال حدثنا سليمان ابن ابي مسلم عن قوس سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السماء - 00:00:00

والارض ومن فيهن ولك الحمد. لك ملك السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات والارض ولك الحمد. انت ملك السماوات والارض ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقائك حق وقولك حق - 00:00:30

والجنة حق والنار حق. والنبيون حق. ومحمد صلى الله عليه وسلم حقه والساعة حقه اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انا بتوبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت. انت المقدم وانت المؤخر - 00:01:00

لا اله الا انت او لا اله غيرك. قال سفيان وزاد عبد الكريم ابو امية ولا حول ولا قوة الا بالله. اللهم صلي وسلم على سيد ونبينا محمد وعلى واصحابه اجمعين. هذا الحديث يبين كيف كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:01:40

يفتتح صلاة الليل. ساق المصنف الامام البخاري رحمه الله باسناد عن عبد الله ابن عباس وعبدالله ابن عباس هذا الذي يقص هذا الخبر هو من صغار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم في بعض صلاة الليل وكان ما حفظ منه ما قصه في - 00:02:10

هذا الحديث الذي رواه الامام البخاري. كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد. يعني اذا قام نصلي من الليل والتهجد هو شيء من قيام الليل. وقد فرق بعض العلماء بين التهجد وقيام الليل فقال - 00:02:40

قيام الليل يطلق على كل الصلاة التي تكون بعد العشاء الى صلاة الفجر. كل ذلك من قيام الليل. واما التهجد فهو الصلاة التي لا تكون الا بعد نوم. والذي يظهر ان الامر في ذلك واسع. فان النبي صلى الله عليه - 00:03:00

عليه وسلم كان يصلي الليل فيصلي اول الليل واخره ووسطه. وفي رمظان في العشر الاواخر كان يحيي الليل كله ويصدق على ما كان يفعله انه تهجد مع انه كان صلى الله عليه وسلم - 00:03:20

يحيي الليل كله اي لا ينام شيئا منه صلى الله عليه وسلم في ذكره وعبادته وطاعة. فمن ذكر ان التهجد لا الا بعد نوم هذا بناء على الغالب لكن التهجد يصدق على ان يكون ما فيه نوم وما لا نوم فيه - 00:03:40

يقول عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال يعني في صلاته صلى الله عليه وسلم لم يحدد موضع القول لكن الروايات بينت ان هذا كان من دعاء الاستفتاح - 00:04:00

اي كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاة الليل بهذا الذكر العظيم. الذي فيه من الثناء على الله وتمجيده وتحميده وذكر ما يقدس به وينزه ويسبح ما يملأ القلب ايمانا ويقينا - 00:04:20

وتعظيما. هذا افتتاح صلاته صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن. هذا حمد وثناء. الحمد ايها الاخوة هو ذكر المحمود بصفات الكمال. هذا - 00:04:40

على الحرب ويختلف عن الشكر ان الحمد يكون بالقلب ويكون في جمال المحمود سواء وصلك فمنه احسان او لم يصل منه احسان. فانت تحمد الله عز وجل وتحمد كل من تحمده على جميل - 00:05:00

فعله ولو لم يصل اليك منه احسان. فقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد اي انت المستحق ثنائي بجميل صفاتك وبديع صنعك وكمال ذاتك سبحانه وبحمده اللهم لك الحمد ثم ذكر من - 00:05:20

الحمد شيئا من صفات الرب جل في علاه. لك الحمد انت قيم السماوات والارض وفيه القيم اي من يقوم على السماء والارض. فالسماء والارض لا تقومان الا به. افمن هو قائم على كل - 00:05:40
انسان بما كسبت. فما من نفس الا والله قائم عليها. والسماوات والارض الله عز وجل هو القائم بها فهو الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. هو الحي القيوم جل في علاه. فالقيم بمعنى القيوم ولذلك - 00:06:00
في بعض روايات الحبيب اللهم لك الحمد انت قيوم السماوات والارض. وفي بعض الروايات اللهم لك الحمد انت قيام السماوات والارض وكلها بمعنى واحد وهو ان السماوات والارض ومن فيهن قيامهن به جل في - 00:06:20
فما من شيء في الكون الا بامره. ولا شيء يجري في السماء والارض الا باذن سبحانه وبحمده فما من حركة ولا سكون الا بامره جل في علاه. ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في - 00:06:40
في انفسكم الا في كتابه من قبل ان نبرأها. اذا امتلأ قلبك يقين بان الله قيام السماوات والارض تلاشى منه كل نظر الى سواه. فليس في قلبك تعلق بغيره. لانه لا تقضى الحوائج الا منه. ولا تدرك - 00:07:00
نطالب الا به ولا حول ولا قوة الا به لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع جل في علاه. هذا هذا معنى قوله في افتتاح الصلاة اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن - 00:07:20
ثم عطف على ذلك ذكرا اخر فقال ولك الحمد. اي الحمد مستقر لك لا لسواك ولذلك قدم ما حقه التأخير ما قال والحمد لك انما قال ولك الحمد وهذا اختصاص لكمال الحمد - 00:07:40
جل في علاه ولك الحمد انت ملك السماوات والارض ومن فيهن فملك السماوات والارض اوجد في علاه فجميع الخلق مملوكون له مرغوبون له لا حول ولا قوة لهم الا به - 00:08:00
جل في علاه فثبوت الملك لله بعد القيام. كما قال في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم جاء الملك. له ما في السماوات وما في الارض. فكما بدأ بالقيام في اية الكرسي - 00:08:20
كذلك في تمجيد الله عز وجل في دعاء الاستفتاح بدأ بذكر ملكه جل في علاه. قال ولك الحمد لك ملك السماوات والارض ومن فيهن. ثم بعد ذلك الان له كمال التصرف وكل شيء - 00:08:40
اي منبه وهو المالك لكل شيء. وهذه كلها فيما يتعلق بصلته جل في علاه غيره سبحانه وبحمده من الخلق. اما هو فمجده لا يحيط به عقل بشر دفن النبي صلى الله عليه وسلم عليه سبحانه بذكر كماله فقال ولك الحمد انت نور السماوات والارض - 00:09:00
فكل نور في السماوات والارض هو من نوره جل في علاه. فهو منور السماوات والارض. وهو النور جل في علاه الذي لو كشف عن نور لاحرقت سبحات وجه سبحات وجهه اي انوار وجهه ما انتهى - 00:09:30
بصره جل في علاه كما جاء في الحديث. ولك الحمد انت نور السماوات والارض وما فيهن. كما قال تعالى الله نور السماوات والارض وما فيهن ثم ضرب مثلا بنوره في عظمته ووكبير اثره فيما ذكره الله تعالى في سورة - 00:09:50
تمشية فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرعية ولا غربية يكاد يزيدها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل - 00:10:10
شيء عليم. يقول بعد ذلك ولك الحمد. انت ملك السماوات والارض ومن فيهن. كرر اثبات لا لان الملك به تمام الصفات. وما اكثر ما يذكر الله جل وعلا في كتابه وفي اياته تمجيده - 00:10:30
سعة ملكه فانه يملك جل وعلا السماوات والارض ومن فيهن. واذا كان هو الملك او التصرف وله الامر واليه المرجع. فلا حول ولا قوة الا به. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. ثم قال - 00:10:50
لك الحمد اي انت المستحق وللحمد بذكر صفاتك الجميلة واسمائك الحسنى وافعالك الكاملة قال انت الحق. اي يا الله انت الحق والحق هو ما طابق الواقع. فالله عز وجل هو الحق وقوله - 00:11:10
الحق وحكمه الحق ودينه الحق وهو ما طابق الواقع فليس في شأن ربنا جل وعلا سوى الحق والصدق. انت الحق. ووعدك الحق.

ولقاؤك الحق. وقولك حق والجنة وهي من وعده لكنها خاص بعد عام والجنة حق والنار حق وهي وعيده - 00:11:30
علا والنبيون حق اي ومن ارسلتهم بالهدايات ونبأتهم من خلقك كلهم حق ثم جاء باخصهم اعظمهم حقا وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال الحق اي وهو الحق الذي جاء من عندك. فرسالته ونبوته وكل ما جاء به حق. قال - 00:12:00
حق اي والقيام والساعة اسم للقيامة. كما قال تعالى يسألونك عن الساعة يعني القيامة. وكما قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اي اقتربت القيامة. ثم بعد هذا التمجيد والتقديس الذي فيه - 00:12:30
الثناء على الله عز وجل بحمده وذكر صفات مجده سبحانه وبحمده جاء السؤال اللهم لك اسلمت لك اسلمت ايقظت فالاسلام هو الانقياد لله جل وعلا فالمسلم هو المنقاد لحكم الله عز وجل ظاهرا وباطنا لك اسلمت. وبك امنت. فجمع - 00:12:50
الاسلام والايمان الاسلام يتعلق بانقياد الظاهر والايمان يتعلق بكمال الباطن وبك امنت اي طاب لك انقاد لك ظاهري وطاب لك باطني ثم قال وعليك توكلت وهذا من اعمال القلوب عليك توكلت اي - 00:13:20
اعتمدت في جلب كل خير ودفع كل ضر. فالتوكل هو صدق الاعتماد على الله في جلب الخيرات ودفع المكروهات واليك انبت اي رجعت بالطاعة والعبادة وهذا من اكمل ما يتحقق - 00:13:40
به للانسان العبودية ان يكون لله منيبا اي رجاعا او اوابا بالطاعة والاحسان. قال وبك خاصمت اي فكل خصومة مع غيري من الخلق هي بك مستعينا هي بك طالبة للنصر - 00:14:00
فلا حول ولا قوة الا بك. وبك خاصمت واليك حاكمت. اي واليك طلبت الحكم فلا اطلب الحكم من سواك في امر الشرع والدين وفي امر القضاء والكون. قال فاغفر لي - 00:14:20
بعد هذه التوسلات بالحال. لانه الان ذكر اولا مجد الله عز وجل والحمد له سبحانه وبحمده وما له من كمالات ثم وصف حاله بما ذكر اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكم - 00:14:40
كم عاد؟ الى السؤال والطلب. اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء نوعين من التوسلات. التوسل باسمائه الحسنى وصفاته وكماله والتوسل بحال الانسان. وعمله لك اسلمت بك امنت وعليك - 00:15:00
وبك خاصمت واليك حاكمت ثم قال فاغفر لي هذا السؤال والطلب فاغفر لي ما قدمت وما اغفر لي ايسترني واستر علي في ذنبي وخطئي. والامر الثاني المطلوب بالمغفرة هو التجاوز. فاغفر لي اي استرني وتجاوز عني. فالمغفرة تتضمن مسألتين - 00:15:20
المسألة الاولى الستر ومسألة الثانية التجاوز والصفح والعفو. فاغفر لي ما قدمت وما اخرت اي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ويمكن ان يقال لكل ما قدم يعني ما عملت ما عملته مما يخالف امرا. وما اخرت اي ما تركته - 00:15:50
مما امرتني بفعله. وما اسررت وما اعلنت. اي وما اخفيت من سيء العمل وما اظهرت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت عاد الى التوسل باسمائه وصفاته انت المقدر - 00:16:10
وانت المؤخر لا اله الا انت توسل اليه بتوحيده. ان يجيب دعواته. هذه بعض المعاني التي تضمنها هذا الحديث الشريف الذي تضمن ذكر دعاء الاستفتاح الذي كان يستفتح به النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل. ثمة وقفات - 00:16:30
مع هذا الحديث وفوائد مستفادة منه نجعلها ان شاء الله تعالى في درس يوم غد باذن الله تعالى - 00:17:00